رابط المادة على منصة باحث

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 3- حياته قبل البعثة - رعيه للغنم وعمله في التجارة - زواجه من خديجة

عثمان الخميس

الشريط الثالث حياته قبل البعثة رعيه للغنم عمله صلى الله عليه وسلم في التجارة ثم زواجه من خديجة وقد قام ابو طالب بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير قيام. وكان ربما قدمه على ولده. ولما بلغ - 00:00:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام في التجارة ووقعت له هناك حادثة غريبة وهذه الحادثة تتمثل في ان ابا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ما خرج به الى الشام مر على راهب - 00:00:20

يقال له بحيرة في مكان يقال له بصرى فهذا الراهب اسمه جرجيس لما نزل به ابو طالب ومن معه اكرم ضيافتهم ثم قال من معكم؟ قالوا نحن قال ما معكم احد اخر؟ قالوا معنا صبي - 00:00:43

عند متاعنا قال ائتوني به فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ورآه بحيرة الراهب نظر في وجهه وكان يعرف ان هذا الوقت وقت خروج نبي ثم بحث فوجد خاتم النبوة - 00:01:04

وخاتم النبوة هذا عبارة عن ورمة في كتف النبي من خلف صلوات الله وسلامه عليه بقدر البيضة يقول بحيرة لابي طالب انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبقى حجر ولا شجر الا وخر - 00:01:29

ذلك للنبي صلى الله عليه واله وسلم ولا تسجد هذه الا لنبي. واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل غضروف كتفه مثل التفاحة انا وجدناه في كتبنا فرآه فوجده كذلك فقال لابي طالب ارجع به فاني - 00:01:52

اخاف عليه اه اليهود اي في الشام فرجع به الى مكة وحضر صلوات الله وسلامه عليه حلف الفضول. وذلك حين بلغ الخامسة عشرة من عمره. وهذا الحلف تداعت اليه بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد وبنو زهرة وبنو تيم اجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان التيمي وذلك لسنه وشرفه - 00:02:18

وتعاقدوا على الا يجدوا مظلوما بمكة سواء كان من اهلها او من غيرهم الا نصروه واخذوا له حقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك حضرت حلف الفضول ولو دعيت الى مثله في الاسلام لاجبت وما احب ان - 00:02:52

نلي به حمر النعم وحمر النعم هي الابل الحمراء التي تشتاق اليها نفوس العرب وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الفترة يرعى الغنم وذلك مقابل قراريط اي اموال قليلة لاهل مكة - 00:03:14

عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران مكان قريب من مكة يقول ونحن نجني الكباث كباس ثمر الاراك اللي هو السواك يقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالاسود منه - 00:03:38

قال فقلنا يا رسول الله كأنك رعيت الغنم هذه الاشياء لا يعرفها الا رعاة الغنم. قال كانك رعيت الغنم؟ قال نعم. رواه الامام مسلم في صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم. فقال اصحابه وانت؟ قال نعم كنت - 00:03:54

ارعاها على قراريط لاهل مكة. رواه الامام البخاري في صحيحه قال اهل العلم لعل الحكمة من الهام الانبياء من رعي الغنم قبل النبوة ان يحصل لهم التمرن برعيها على ما يتلفونه من القيام بامر امتهم. بان في مخالطتها اي الغنم ما يحصل لهم الحلم - 00:04:15

اتفق بانهم اذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ودفع عدوها عنها الفوا من ذلك الصبر على امة وخصت الغنم بذلك لكونها اضعف من غيرها. ولان تفرقها اكثر من تفرق - 00:04:41

ابل والبقر وبعد رعي الغنم اشتغل النبي صلى الله عليه واله وسلم بالتجارة. ولما بلغ خديجة ما وصف به النبي صلى الله عليه واله وسلم من كريم الاخلاق والامانة بعثت اليه وعرضت عليه ان يخرج في مال لها الى الشام. وخديجة هي بنت ويلد - 00:05:01
من اشراف قومها من بني مخزوم من قريش طبعا فطلبت من النبي ان يخرجا بمال لها الى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة. فوافق النبي صلى الله عليه واله وسلم وخرج بمالها - 00:05:24
وتاجر لها ولما رجع الى مكة اخبرها ميسرة بما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم من كريم خلقه وحسن تعامله وما كانت من بركة وقعت له صلوات الله وسلامه عليه. كل هذا جعلها تعجب به - 00:05:40
عن اعجابها به مع صديقاتها. وكان ممن تحدثت معها به صديقة لها يقال لها نفيسة فذهبت نفيسة الى النبي صلى الله عليه وسلم وعرضت عليه ان يتزوج خديجة فقبل صلوات الله وسلامه عليه وذهب مع اعمامه الى عمي خديجة وتم الزواج - 00:06:00
وكانت سنها على المشهور اربعين سنة وكان سن النبي صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرين وقد احبها النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا. ولم يتزوج عليها في حياتها ابدا. ورزقه الله تبارك - 00:06:28
منها الولد فولدت له عبدالله والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم. رضي الله تبارك تعالى عنهم اجمعين ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخمسة والثلاثين من عمره وقع امر مهم - 00:06:49
وهو ان قريشا قررت اعادة بناء الكعبة. وذلك ان الكعبة قد تساقطت بعض حجارتها. وكان قد جاءها سيل شديد اثر في بنيانها كثيرا. واختلفوا. هل يرممون البيت؟ او يهدمونه ويبنونه من جديد - 00:07:08
فمن قائل يهدم ويبنى من جديد. ومن قائل بل يرمم. وذلك انهم خشوا اذا هدموا البيت ان يصابوا باذى وذلك ان امر ابرهة قريب جدا. وكثير منهم قد يعني عاصروا وقت ابرهة وعرفوا - 00:07:28
ما وقع لابرهة وجيشه حين ارادوا ذلك البيت. المقدس عند الله تبارك وتعالى فقام الوليد بن المغيرة وقال والله لنهدمنه ولنبنينه من جديد. فقالوا انا نخاف ان نصاب باذى. فقال واي اذى وانتم انما - 00:07:51
اردتم الخير؟ قالوا فابدأ انت قال نعم فجاء الوليد الى الكعبة ورفع الفأس وقال اللهم لن ترى يعني لا تخاف يا رب لا تخف يا رب. لا نريد ايذائك وانما نريد الخير - 00:08:16
وهذا لا شك يدل على جهلهم بالله تبارك وتعالى الشاهد انه بعد ذلك قام فضرب. ثم انتظر فلم يصب باذى. فقال ايها الناس اهدموا. فقال حتى تصبح وانت سليم قال نعم - 00:08:39
فذهب الناس الى منامهم فلما اصبح واذا لم يصب باذى فقاموا جميعا وهدموا البيت الحرام ولكنه لما هدموا البيت وارادوا اعادة بنائه قالوا لا يدخل في بنائه الا مال طيب فلا يقبل - 00:09:04
مال ربا ولا ميسة ولا مهر بغي ولا مال مسروق وهذا شيء عجيب. هم على كفرهم يعرفون المال الحلال من المال الحرام الشاهد ان المال الحلال الذي جمعوه كان قليلا لم يكفي لبناء الكعبة - 00:09:24
فبنوا الكعبة على ما هي عليه الان ثم جعلوا هذا السوق او هذا القوس الذي نراه والذي يسميه كثير من الناس حجر اسماعيل. وليس لاسماعيل عليه الصلاة والسلام حجر بل هو الحجر او الجدر كما كان يسميه اهل مكة - 00:09:50
وهذا الحجر يعتبر من مكة. ستة اذرع من الميزاب الى الحجر هذه كلها تعتبر من داخل الكعبة ولذلك اذا اردنا ان نطوف حول الكعبة لا يجوز لنا ان نطوف من داخل الحجر. لاننا مطالبون بان نطوف حول الكعبة لا - 00:10:14
ان نطوف بالكعبة وكان للكعبة بابان. فجعلوا لها بابا واحدا. وكان الباب ملاصقا للارض. فرفعوه حتى يدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا. وقد سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدر امن البيت هو - 00:10:34
الجذر قلنا هو الحجر قال نعم قالت فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ قال ان قومك قصرت بهم النفقة قالت فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا ولولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية - 00:10:58
فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر في البيت. وان الصق بابه بالارض. وهذا رواه الامام البخاري والامام مسلم في صحيحيهما

وذلك من النبي صلى الله عليه وسلم عين الحكمة. اذ ان قريشا ستقول انظروا الى محمد صلى الله عليه وسلم يدعي انه مرسل من الله - 00:11:23

اول ما فتح مكة هدم بيت الله. ولذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الحكمة ان يؤخر هذا الامر ولكن هل تأخر هذا الامر كثيرا؟ انه لم يتأخر كثيرا - 00:11:48

وذلك انه في خلافة امير المؤمنين عبدالله بن الزبير رضي الله تبارك وتعالى عنه. وذلك سنة اربعين من الهجرة سنة خمس وستين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم او سنة اربع وستين - 00:12:03

قام عبد الله بن الزبير فادخل الحجرة في الكعبة ووسع الكعبة واطال بنيانها وانزل الباب الى الارض وجعل للكعبة بابين كل ذلك كما اراده النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:12:22

وهذا الحديث رواه لنا الامام مسلم في صحيحه رحمه الله تبارك وتعالى قال عطاء ان عبد الله ابن الزبير جمع الناس فقال يا ايها الناس اشيروا علي في الكعبة انقضها - 00:12:43

ثم ابني بناءها او اصلح ما وهى منها. وذلك بعد ان ضربت الكعبة اراد عبدالله بن الزبير ان يصلحها رضي الله عنه وارضاه. يقول فقال ابن عباس فاني قد سرق - 00:13:01

في رأي فيها ارى ان تصلح ما وهى منها وتدع بيتا اسلم الناس عليه واحجارا اسلم الناس عليها وبعث عليها النبي صلى الله عليه واله وسلم. ابن عباس كان رأيه - 00:13:21

ان تترك الكعبة ولا يدخل الحجر فيها وان ترمم فقط فقال ابن الزبير لو كان احدكم اخترق بيته ما رضي حتى يجده ان يجدده من جديد فكيف بيت ربكم اني مستخير ربي ثلاثا ثم عازم على امري - 00:13:38

فلما مضى الثلاث اجمع رأيه على ان ينقضها فتحماه الناس ان ينزل باول الناس يصعد اليها امر من السماء ايضا خشوع ان يقع امر من السماء اذا اراد احد ان يهدم الكعبة. فصعد رجل والقى من البيت حجارة. فلما لم - 00:14:02

الناس اصابه شيء فتابعوا. فنقضوا البيت حتى بلغوا به الارض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه وقال ابن الزبير اني سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو - 00:14:26

لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوي على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمس اذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه. قال عبدالله بن الزبير فانا اليوم - 00:14:47

اجد ما انفق ولست اخاف الناس. قال فزاد فيه خمس اذرع. كما اراد النبي صلى الله عليه وسلم من الحجر. حتى ابدأ اسا نظر الناس اليه يعني الاساس اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:15:07

فبنى عليه البناء وكان طول الكعبة ثماني عشرة ذراعا. فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله بعشر اذرع يعني رضوان الزبير زادها طولا وعرضا رضي الله عنه وارضاه. وجعل للكعبة بابين احدهما يدخل - 00:15:23

منه والاخر يخرج منه. فلما قتل ابن الزبير وذلك سنة ثلاث وسبعين من الهجرة على يد الحجاج بن يوسف الثقفي. كتب الحجاج الى عبدالملك بن مروان. يخبره بذلك اي بما - 00:15:43

فعل ابن الزبير ببيت الله تبارك وتعالى ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على اس اي على اساس نظر اليه العدول من اهل مكة. فكتب اليه عبدالملك انا لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء. اما ما - 00:16:00

من طوله فاقره اي من ارتفاع الكعبة اقره. واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بنائه وسد الباب الذي فنقضه واعاده الى هنا وهذا امر عجيب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه نفذ وصية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:20

عبد الملك بن مروان لما استخلف ظن ان عبد الله ابن الزبير انما زاد هذا من عند نفسه فامر بنقظه واعاد الكعبة كما كانت زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:16:43

ولذلك لما وفد الحارث ابن عبد الله على عبد الملك ابن مروان قال عبد الملك ما اظن ابا خبيث يعني عبد الله ابن الزبير سمع من

عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها. اي قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية - 00:16:59
فقال الحارث بلى انا سمعته منها فقال عبد الملك سمعتها تقول ماذا؟ قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من بنيان البيت ولولا قداسة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه. فان بدا لقومك من بعدي ان يبنوه فهلمي - 00:17:19
ما تركوا منه فاراها قريبا من سبعة اذرع وانه كذلك قال ولجعلت لها بابين موضوعين في الارض شرقيا وغربيا وهل تدرين ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة وهل تدرين لما كان قومك رفعوا الباب؟ قالت قلت لا قال تعززا الا - 00:17:43
ادخلها الا من ارادوا. فكان الرجل اذا هو اراد ان يدخلها يدعونه يرتقي. اي يصل الدرج حتى فاذا كاد ان يدخل دفعوه فسقط. فقال عبدالملك للحارث انت سمعتها تقول هذا؟ قال نعم. قال - 00:18:07
فنكت عبد الملك ساعة بعصاه اي صار يضرب بالعصا في الارض. ثم قال وددت اني تركته وما تحمل وقال كذلك لو كنت سمعته قبل ان اهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير رضي الله تبارك - 00:18:27
يقول كان عنده وفي عهد الدولة العباسية قيل في عهد المهدي او الرشيد او عهد ابي جعفر المنصور اراد الخليفة ان يعيد بناء الكعبة وان يدخل الحجر فيها مرة ثانية - 00:18:47
فسئل الامام مالك سأله الخليفة قال ما تقول؟ فقال الامام مالك لا تفعل قال لم؟ قال اخشى ان يتخذه الملوك لعبة هذا يهدم وهذا يبني فتركه للخليفة وبقي البيت على حاله الى يومنا هذا - 00:19:06
فان قال قائل فهل نعيده الان ونبليني كما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ونجعل له بابين ونجعل بابه في الارض. وندخل الحجر فيه كما اراد النبي صلوات الله وسلامه عليه فنقول هذا مصيره الى اهل العلم - 00:19:31
هم الذين العلماء هم الذين يتكلمون في هذا الامر يجتمعون ثم ينظرون في هذا الامر فان رأوا ذلك فالامر اليهم وليس لنا ان نتكلم في هذا بعد ان بنت قريش الكعبة وجعلت القوس الذي هو - 00:19:50
الحجر كما قلنا ارادوا وضع الحجر الاسود في مكانه فتنازعوا كل يريد ان يتشرف بوضع الحجر في مكانه. فقالوا نحكم فينا اول داخل علينا فقدر الله تبارك وتعالى ان يكون اول داخل عليهم هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:20:15
فقالوا هذا الامين فنزع رداءه وطلب من رؤساء القبائل ان يحمل كل واحد منهم من طرف حتى وصل الحجر الى الكعبة ثم حمله النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وضعه في مكانه - 00:20:37
وقد جاء في الحديث ان الحجر الاسود نزل من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن. فزوجته خطايا بني ادم رواه الامام الترمذي في جامعة - 00:20:56